IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[الوساطة الإجتماعية وأثرها على الرابط الاجتماعي لدى الشباب (شباب مدينة تمارة بالمغرب نموذجاً)]

[إعداد الباحث: المهدي أكزول]

[أستاذ علوم التربية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، وباحث في سلك الدكتوراه، بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس (المغرب) 2020-2021]

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد دور الوساطة الاجتماعية في تمتين وتقوية الرابط الإجتماعي بشكل عام، والأسري لدى الشباب على وجه الخصوص. خاصة وأن القضية السوسيولوجية المُقارَبة في هذا الصدد؛ تتمثّل في مسألة ارتباط الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي، من قبيل "الفايسبوك" و"التويتر" و"الأنستغرام"...، وتغييبهم بذلك لأهمية الرابط الأسري الذي يجمعهم بمحيطهم "الميكروسوسيولوجي". وقد همّت هذه الدراسة الكيفية، عينة من شباب مدينة تمارة المتاخمة للعاصمة المغربية الرباط، خلال السنة الجارية 2020 م. وبلغ عدد أفراد العينة عشرة من الشباب والشابات أجريت معهم مقابلات نصف موجهة، آخذين بعين الاعتبار متغير الجنس؛ منهم (5) ذكور و (5) إناثمن مرتادي فضاء دار الشباب (المسرور2، تمارة). أما بخصوص منهج الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، لعرض وتحليل المعطيات الميدانية موضوعيا. إذ خلصت دراستنا إلى النتائج الآتية؛ رفض المبحوثين الشباب لفكرة الاستغناء النهائي عن مواقع التواصل الاجتماعي، سواء بشكل يومي أو مستمر. الشيء الذي ساهم في إضعاف بوادر التواصل الشفهي بين الآباء و الأبناء و الإخوة، فتجاوز المستخدم الوقت المحدد لاستخدام الوسائط الاجتماعية يشكل آلية تعويضية للرابط الأسري وملاذاً للتخلص من وطأة ضغوطات الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الرابط الإجتماعي،الوسائط الاجتماعية، الوساطة الاجتماعية، المجتمع الإفتراضي.

Abstract:

This study aims to monitor the role of social mediation in strengthening and strengthening the social bond in general, and the family bond among youth in particular. Especially since the sociological issue is approached in this regard; the issue of youth's attachment to social media, such as "Facebook", "Twitter" and "Instagram" ... is their absence due to the importance of the family bond that binds them to their "Microsiological" environment.

This qualitative study interested a sample of young people from the city of Temara, which borders the Moroccan capital, Rabat, during the current year 2020. The number of respondents was ten of the male and female youth who were interviewed semi-directed, taking into account the variable of sex. Of them (5) males and (5) females are visitors to the space of the Youth House (Al-Masroor 2, Temara). As for the study method, we adopted the descriptive and analytical approach to present and analyze the field data objectively. Our study concluded the following results: The young respondents rejected the idea of completely dispensing with social media, whether on a daily or continuous basis. The thing that contributed to weakening the signs of verbal communication between parents, children andsiblings. The user exceeding the time specified for using social media constitutes a compensatory mechanism for the family bond and a haven to get rid of the stress of daily life.

Key Words: Youth, Social link, Social media, Social mediation, Virtual community.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

مقدمة البحث:

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية صغيرة تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، و لا شك أن هذه التغيرات كان لها تأثير مباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات.

لم يكن المغرب بعيدا عن هذه الثورة فقد شهد تحولا ببداية توجهه إلى مجتمع تقني يقوم على الإستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكل خاص والتقنية الحديثة بشكل عام في جميع الميادين، لمواكبة عصر المعلومات الذي فُرض على الجميع بفعل نظام العولمة، وحتى لا يجد نفسه في عزلة عن بقية دول العالم. ومن أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، الوسائط الاجتماعية وأشهرها على الإطلاق الفيسبوك، وتويتر، وأنستغرام..، إذ تعتبر مواقع التواصل الإلكترونية الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها هذه الشبكات الاجتماعية، ومن تلك الانتقادات التأثير الجانبي والمباشر على المحيط الأسري.

لكن في المقابل هناك من يرى في الشبكات الاجتماعية وسيلة مهمة للتلاقي والالتحام بين المجتمعات، و تقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الحراك السياسي. وفي هذا الصدد تشكل شبكات التواصل الإلكترونية موضوعا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان؛ الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الأفراد وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما تختزل قدرا هائلاً من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية. فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه الشبكات نظرة سلبية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة.

في هذا الإطار ستتجه دراستنا للتركيز على تأثير الوسائط الاجتماعية على العلاقة بين الشباب والمراهقين ومحيطهم الأسري بمدينة تمارة، محاولين فهم علاقة الشباب والمراهقين بهذه الوسائط وتمثلهم واستعمالهم لها، والطريقة التي يؤثر بها هذا التمثل والاستعمال على علاقتهم بمحيطهم الأسري، كما سنحاول أيضا البحث في سبل تدخل الوساطة من أجل عقلنة استعمال الوسائط الاجتماعية قصد إعادة بناء الرابط الأسري بشكل متماسك.

I. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1- الوسائط الاجتماعية أفقا للتفكير السوسيولوجي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مبسط عملية تساعد الأفراد علي التواصل مع عدد كثير من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء باحثين،...) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات وتبادل للآراء والأفكار والتعليق عليها، وتبادل التهنئة في المناسبات العامة والخاصة على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت، وتعرف على أنها المواقع الالكترونية التي تتوفر فيها

تطبيقات وخدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنيت.
وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك "face book" والتويتر "Twitter" وجوجل "Google Pluse +" وماي سيبس "My Space" ولينكد إن "Linked In"، وغيرها من أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين... وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، ونعرف بعضا منها:

- **الفيسبوك:face book** وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر الاتصال مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.
- **التويتر:Twitter** وهو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة في العالم العربي، واخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني.
- **اليوتيوب: youtube** اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو « video sharing site »، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع، نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع، أي أن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل و تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني،كما يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.

1.1- نظرية التفاعلية الرمزية:

يقوم تصوّر نظرية التفاعلية الرمزية على أن الحياة الاجتماعية وما يتخللها من عمليات وظواهر وأحداث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يكوّنها الافراد في علاقاتهم الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد، و أن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، كما يمكن لنظرية التفاعلية الرمزية أن توضح نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي يدخل معه في علاقة خلال مدة زمنية محددة، لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين بالاعتماد على الأدوار الوظيفية التي يتقمّصها الفرد، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد مرور مدة زمنية معينة على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر، إلا أن هذا التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما (احسان، 2005، ص.ص 25-82).

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

و تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: **الرموز والمعاني** في ضوء صورة معينة لتفاعل افراد المجتمع، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الانسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كل من رجل الشرطة والطبيب و لاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها، و قد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط، و نجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس، و بالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي فقد برهن استخدام الرموز في المجتمعات الانسانية على ثورة في قدرة الإنسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، وهذا ما نجده في عملية التواصل عبر وسائل الاتصال الاجتماعية المتطورة، فهي وسلية لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع، كماتهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع، إذ أن الكائنات البشرية كائنات رامزة فاذا ما اعتمدنا على التأصيل الفلسفي للدلالات والرموز العلائقية بين الافراد نجد أن أفعالهم لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس إلى الافتراضي، كما هو الحال عند الشباب والمراهقين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

2.1- نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال:

تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير مسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد، حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين اعتقاد بقوة هذه الوسائل وسميت بنظرية الطلقة،ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الاتجهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدمها، كما يبني أصحاب هذه النظرية اعتقادهم على بعض الافتراضات النفسية والاجتماعية المستمدة من علم النفس والاجتماع السائدة آنذاك، ففي المجال النفسي ساد الاعتقاد أن الجمهور تحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال حقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذه الغرائز فإنهم سيتأثرون مباشرة بهذه الحقنة، ولعل ما حصل من ثورات عربية باستخدام الفيسبوك وتويتر ومخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية حركت غرائزهم، وهذا دليل على قوة هذه الوسائل و قد تم لمس هذا التأثير القوي في الثورات التي قامت في الدول العربية مؤخرا حيث تم استخدم الفيسبوك و تويتر فيها وكانت بمثابة المحرك الكبير للشعوب والموجهة لها، على الرغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعها لكنها لم تستطع، وإذا أخذنا في الاعتبار تأثير وسائل الاتصال الجماهيري في المضمار الاجتماعي فإننا سنرى أنه قد ساد اعتقاد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسيا واجتماعيا، ولا توجد روابط قوية تجمعهم لذا فهم فريسة سهلة لايوجد من يحميها أمام وسائل الاتصال، وهنا يظهر دور الوساطة كآلية من شئنها تقوية وتمثين الروابط الاجتماعية التي تسد لحمة المجتمع، وإذا ما أُسقط هذا الاعتقاد على موقعي "الفيسبوك" و"تويتر"،نجد أن فيه شيء من الصحة، بحكم أن الناس قد تتداول وترسل بعض المعلومات التي قد تجانب الصواب في كثير من الأحيان بدون التأكد من صحتها. ذلك أن هذين الموقعين حسب هذه النظرية، عمِلا على خلق نمط من العلاقات الاجتماعية العابرة للقارات بين الأفراد، والتي لا ترتبط بحدود الدولة وإنما تجمعها اتجاهات وميول مشتركة، أو تلتف حول شخصية لها كريزما معينة. وهذا ما نجده لدى بعض الشخصيات في هذه المواقع؛ حيث يفوق عدد متابعيها ومؤيديها مسؤولين في الدولة(حلمي، 2003، ص 38).

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

3.1- نظرية انتشار المستحدثات لروجرز "Rogers ":

تعتبر نظرية "روجرز" لانتشار المستحدثات أحد النظريات المعاصرة الأساسية لظاهرة تبنّي المجتمعات لتقنيات الاتصال الحديثة، و يمكن تعريف الانتشار بأنه العملية التي تتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما، من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي، وقد قام (روجرز) بدراسات عديدة في هذا المجال ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغير الاجتماعي وتعتمد درجة انتشار المستحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة، وهنا يظهر دور عامل الوقت وبه تتم مراحل عديدة حتى يتم اتخاذ قرار ما بشأن تبنّي التكنولوجيا الجديدة، وتتم هذه السيرورة عبر المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** هي المعرفة، حيث يدرك الأفراد وجود فكرة جديدة بشأن اختراع ما ويحاولون التعرف على وظائفها.
- **المرحلة الثانية:** تتعلق بالاقتناع حيث يتكون لدى الفرد شعور بالتوافق أو النفور بخصوص استخدام المستحدثات الجديدة.
- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة اتخاذ القرار بتبنّي استخدام التقنيات الجديدة أو رفضها
- **المرحلة الأخيرة:** يقوم فيها الفرد المستخدم بدعم استخدام الابتكارات الجديدة وتأكيد أهميتها، وتتأتى هذه المراحل من خلال الوعي بتطبيقات الابتكار الجديد ثم الاهتمام باختباره مما يؤدي إلى محاولة تقييم جدوى تبنى مثل هذه التقنيات، وبذلك يدخل حيز التجريب للوقوف على الفوائد المكتسبة، حتى إذا وصل الفرد إلى درجة الاقتناع فإن ذلك يقود إلى مرحلة التبني (عماد،حسن، 1998) وقد أشار روجرز إلى أن المتبنين لوسائل التواصل الحديثة ينقسمون إلى خمس فئات هم:

أ- المبتكرون (Innovators): وتمثل هذه الفئة أولئك الذين يتوقون إلى تجربة الأفكار الجديدة، و تتميز تلك الفئة بالدخل المرتفع و التعليم العالي، و الانفتاح على الثقافات العالمية، كما أن أفرادها قليلوا التمسك بعرف الجماعة و يحصلون على معلوماتهم من المصادر العلمية و الخبراء.

ب-المتبنون الأوائل (Adopters Early): ويتميزون بأنهم أكثر تمسكا بأعراف الجماعة وبعضهم يحتل مرتبة قادة الرأي نظرا لاندماجهم القوي مع الجماعات .

ج- الغالبية المبكرة (Majority Early): وهم أولئك الذين يفكرون مليا قبل تبني أية فكرة حديثة، و يعتمدون على الجماعة في إمدادهم بالمعلومات، ويمثلون حلقة وصل لنشر الفكرة المستحدثة لتوسيط موقعهم بين المتبنين الأوائل والأواخر.

د- الأغلبية المتأخرة(Majority Late): و وصفهم (روجرز) بالمشككين، إذ يتبنون الفكرة اعتمادا على عرف الجماعة، أو ربما انقيادا للضغط عليهم، وأعضاء تلك الفئة غالبا ما يكونون أكبر سنا وأقل دخلا وتعليما، ويعتمدون في حصولهم على المعلومات على الاتصال المواجه أكثر من وسائل التواصل.

ذ- المُتمسّكون(Laggards): وتشير تلك الفئة إلى أولئك الذين يرتبطون بالتقاليد، ويتمسكون بالأفكار القديمة، ولا يتبنون الفكرة المستحدثة إلا إذا صارت قديمة .وترتبط بنظرية انتشار المستحدثات، دراسة عدة عوامل تساعد في الإجابة على تساؤلات بحثية هامة مثل:- هل تتغير أنماط استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر فترات زمنية مختلفة؟ وما هي سمات وخصائص الأفراد المستخدمين لهذه التكنولوجيا؟ وهل هناك تفاوت في درجات الاستخدام؟ وتتمثل هذه العوامل في المكانة الاجتماعية، خصائص وسمات الأفراد، الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستخدمين، وتؤثر هذه العوامل على تبنى استخدام تكنولوجيا المعلومات والأبعاد الاجتماعية

المقترنة بذلك الاستخدام. وبناء على ما سبق، أشارت دراسات بحوث انتشار المستحدثات إلى أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية في فهم كيفية انتشار المبتكرات داخل النسق الاجتماعي، وفي ضوء ذلك قام روجرز بدراسة قنوات الاتصال لأنها تعمل على خلق وعي وإقناع للفرد باستخدام أدوات تكنولوجيا الاتصال، إضافة إلى ذلك أشارت هذه الدراسات إلى أهمية تناول عملية الانتشار من خلال بعد تنظيمي و ذلك لتأثير البيئة الاجتماعية على عملية تبني استخدام التكنولوجيا.

4.1- الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

ازداد الاهتمام بدراسة إدمان الإنترنت كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من آثار متعددة نفسية واجتماعية وصحية، تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشبكة. مع استمرار قضاء مستخدمي مواقع الوسائط الاجتماعية، المزيد من الوقت على المباشر، فمن الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى، وللعلاقات الاجتماعية مع الآخرين في حياتهم. مع عدم إغفال الدور الكبير الذي تقوم به حيث تنقل كميات هائلة من المعلومات بين أبناء الجنس البشري بسرعة مذهلة، فجعلت العالم قرية كونية صغيرة يتفاعل أهلها مع بعضهم البعض.

2. الشباب و الوسائط الاجتماعية:

تعد الوسائط الاجتماعيةالتي نقصد بها مختلف مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ,تويتر, واتساب...) من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات و أكثرها شعبية، و رغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية و كذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر(سليم، 2008، ص 5).
في هذا السياق لابأس من تقديم نبذة عن التطور التاريخي لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي يعود ظهورها إلى منتصف التسعينيات حيث أنشئ موقع classmates عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، و موقع SixDegrees.com عام 1997 الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و ظهرت في تلك الملفات المواقع الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.
و مع بداية عام 2005 ظهر موقع (ماي سبيس my space) الأميركي الشهير الذي يعتبر من أوائل و أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم و معه منافسه الشهير "فيسبوك" و الذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع "ماي سبيس"، حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك بعد ست سنوات من عمره أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم أما مستخدمي موقع تويتر و الذي ظهر عام 2006 فقد وصل عددهم حتى نهاية عام (2010) إلى أكثر من 200 مليون مغرد .
وبخصوص مسألة علاقة فئة الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي، فإنها تبقى علاقة يصعب تحديدها، نظرا لتداخل مجموعة من المتغيرات، أهمها، تنوع الخلفية الاجتماعية، الثقافية و النفسية لكل فرد على حدة، فلا يتعامل جميع الشباب بنفس الطريقة مع وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن لكل واحد منهم تمثلاته الخاصة به، أما المتغير الثاني فهو متعلق بمجمل الدراسات السابقة التي حاولت التطرق للموضوع، بغية استجلاء طبيعة العلاقة بين الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي. في هذا الصدد أشار حلمي ساري، أنَّ هناك خصائص عديدة تجعل من مختلف وسائل التواصل الاجتماعي خاصة: الأنترنت وسيلة اتصالية مفضلة لدى الشباب والمراهقين عن غيرها من الوسائل(ساري، 2005، ص 19) ، كونها تتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميها، وهي مرونة استخدامه، وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدمو الانترنت، كما أشارت هذه الدراسات إلى

الدور الذي يلعبه الانترنيت على مستوى توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية. كما تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين "Self- Presentation" بحرية كبيرة، ودون قيود.

من جهة أخرى عملت مجموعة من الدراسات على التطرق لبعض الآثار الجانبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي، نستهلها بدراسة محمد الخليفي: (خليفي، 2002، ص.ص 502-469) " تحت عنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية " حيث سعت هذه الدراسة إلى تقصي فوائد مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91.7%) لديهم رغبة في استخدام هاته الوسائط، للاستفادة منها في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، بهدف البحث عن المعلومات، والترفيه والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة التواصل الاجتماعي تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها. كما تمتاز هذه الدراسة بشموليتها و توسعها في المجال المعرفي، بما يخص تكنولوجيا المعلومات، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، و ذلك بتناولها لمختلف الآثار الايجابية و السلبية على حد سواء، و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مشكلة العزلة النفسية و الاجتماعية الناجمة عن الإدمان جراء استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، و من أهم أعراضها:

- **أولا:** انتشار القلق و التوتر و الإحباط.
- **ثانيا:** تذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالأنترنت.
- **ثالثا:** خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم.

وفي دراسة شعاع اليوسف (اليوسف، 2006، ص7): "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار – دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد". أشارت الدراسة إلى أن الإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس، وإهمال الوضع الشخصي، إضافة إلى ضعف العلاقات والتواصل في المحيط الاجتماعي، وأكدت الدراسة على أن خطر الإدمان الالكتروني يزداد بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لدخوله، كحالة طلبة الجامعات.

أما في دراسة لكروات وآخرين(2006, p. 33): حول "استخدام الأنترنت وعلاقاته مع الحياة الاجتماعية والنفسية"، وأشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات إحصائية، وهي أن مستخدمي الأنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

وتوصل الباحث كمبرلي- يونج (Kraut, 1996, p. 7) في إحدى دراساته ل: "إدمان وسائل التواصل الاجتماعي"، أن الإدمان الإلكتروني يرتبط أيضا بكثير من الآثار السلبية، مثل: الانسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع تبلد المشاعر، كما يؤدي إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية، وبينت الدراسة بأنَّ طلبة الجامعات هم الأكثر تأثراً وتعلقاً بالإنترنت، مما يؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والانسحاب من البيئة الاجتماعية.

2-1- أعراض إدمان مواقع التواصل الاجتماعي :

يعرف إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود المظاهر التالية:

- **التحمل:** أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.
- **الانسحاب:** أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة)، والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول مواقع التواصل الاجتماعي وما يجري فيها، وأحلام وتخيلات مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الميل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً(Sherman, 2011) ، أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطط له أصلاً. كما أن من أعراض إدمان الإنترنت، بسبب مواصلة استخدام هذه الخدمة حدوث مشكلات جسمية أو اجتماعية أو مهنية أو نفسية دائمة أو متكررة، تنتج في الأساس بسبب الاستخدام المبالغ فيه للشبكة مثل: السهر، الأرق، آلام الظهر والرقبة، التهاب العينين، التأخر عن العمل الصباحي، إهمال واجبات ومواعيد العمل، إهمال حقوق الأقارب والأصدقاء.

إضافة إلى ذلك فإن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، أدى بالبعض إلى فقدان علاقات اجتماعية جوهرية، أو إهدار فرص الترقية، وتحسين الوضع الوظيفي بسبب الانشغال به، فيما يلجأ البعض إلى الكذب، وخداع أفراد الأسرة، لإخفاء مقدار التورط(Golcu, 2011, p. 259)، والتعلق الشديد بالشبكة، بينما يلجأ البعض إلى استخدام الكمبيوتر كأسلوب للهروب من المشكلات، وتخفيف سوء المزاج الذي يعانيه الشخص مثل: الشعور بالعجز، أو الذنب، أو القلق، أو الاكتئاب، ويمكن تصنيف إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بناء على مجالات الاستخدام، إلى ثلاثة أصناف:

- **إدمان الحوارات:** ويكون ذلك إما عن طريق الدخول في غرف الحوارات (Chat Rooms) أو عن طريق البريد الإلكتروني. وبغض النظر عن نوعية الأحاديث المتبادلة من خلال هذه الغرف، فإن كثيراً من المستخدمين يقضون أوقاتاً طويلة تكون على حساب التزامات اجتماعية.
- **الألعاب الإلكترونية:** ويضم هذا الصنف الاستخدام المكثف للألعاب الإلكترونية الموجودة على شبكة الاجتماعي التواصل، كما يشمل كذلك لعب القمار والدخول إلى مواقع (الكازينوهات التخيلية) والتي تمكن المستخدمين من اللعب مع آخرين كما لو كانوا في كازينو حقيقي.
- **الإفراط المعلوماتي:** إن لكثرة المعلومات وتنوعها على شبكة مواقع التواصل الاجتماعي دوراً في إفراط بعض المستخدمين في تصفح المواقع المختلفة على الشبكة، وقضاء وقت طويل في التنقل من موقع لآخر بدون هدف.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

2.2- بعض المشاكل الناتجة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:

لاشك أن للإدمان آثارا سلبية على صحة الإنسان عموما ، لكن الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي أضرارا تختلف أبعادها وتتعدد مستويات تأثيرها على سلامة الأفراد، ولعل أبرز مؤشرات هذه الأضرار مايحصل للشباب من أزمات صحية و مشاكل أسرية.

أ- مشاكل صحية: يتسبب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه.؛ بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم أو دراستهم، ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن، مما يؤثر على أدائه في عمله، أو دراسته، كما يؤثر ذلك على مناعته؛ ويجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض، كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى آلام الظهر وإرهاق العينين، ويجعله أكثر قابلية لمرض(carpal tunnel syndrome)، هذا ما يعزز من فرص تدخل الوسيط بهدف التخفيف من الاثار الخطيرة للادمان على صحة الشباب والمراهقين عبر تحفيزهم على اعادة النظر في طبيعة علاقتهم بوسائل التواصل الاجتماعية، والأضرار الصحية لهذه الاخيرة مع ضرورة الاشارة للتبعات الاخرى لهذه العلاقة الباثولوجية بهذه الوسائط والتي تتجلى في اهتراء وضعف الرابط الأسري.

ب-مشاكل أسرية: يتسبب انغماس المدمن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وقضائه أوقاتاً طويلة أمام الشاشات الالكترونية، في اضطراب حياته الأسرية، حيث يقضي المدمن أوقاتًا أقل مع أسرته، كما يهمل المدمن واجباته الأسرية والمنزلية.

كخلاصة لما تم التطرق إليه، يمكن القول على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت رافداً أساسياً، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر. وكما يلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية و الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة و إقبالا مرتفعا لأعداد كبيرة من الأفراد من مختلف فئات المجتمع، المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، و بشكل خاص فئة الشباب بما فيهم الذين قد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني(خاصة الجانب النفسي الذي اتسم بظهور اضطرابات سلوكية تزايدت بوتيرة متصاعدة مع ظهور الثورة التكنولوجية كالاكتئاب، القلق...) ، على شبكة العلاقات الاجتماعية، و طرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، و الذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية، و قيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرا هاما في ثقافة المجتمع إضافة إلى انعكاسات أخرى مست كل من الجانب الصحي، الأخلاقي و القيمي و أيضا كل ما يخص مسألة التحصيل الدراسي لدى الشباب المتمدرس.

3. مواقع التواصل الاجتماعي وهشاشة العلاقات الاجتماعية:

إن ظهور الانترنت, أدى الى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك/ تويتر) والتي أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات، بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال؛ إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي. إلى درجة أصبحت احد أهم عوامل التغير الاجتماعي محليا وعالميا وذلك بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة .بحيث لم تعد لوسائل الإعلام التقليدية القدرة على إحداث هذا التغيير بل تقف عاجزة أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي.

و بالتالي أصبحت المقولة القائلة :« ان الإنسان اجتماعي بطبعه » تتراجع و تضمحل واقعيا، فلا بأس أن نقول اليوم أن الانسان تكنولوجي بطبعه. إذ أصبح ينبهر و ينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور و افتقارها الى التغذية

الراجعة و تبادل الأفكار و المشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الاسرة الواحدة التى تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه حول رغباته أو مشكلاته الدراسية و العاطفية، فانه يفضل التوجه و الانخراط في عالم الشات chat لساعات عديدة و كأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي .(يوسف، أبريل 2013، ص5) .

فبالرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال المعلومة إلى أبعد نقطة ممكنة في أقرب وقت ممكن، لكن لا يمكن نسيان من جهة أخرى أن لهذه المواقع جانبا سلبيا يعود على العلاقات الاجتماعية، سواء كانت على مستوى الأسرة أو المجتمع، والسؤال المطروح في هذا الصدد : كيف اصبحت طبيعة الاتصال داخل الأسرة بعد اقتحام مواقع التواصل الاجتماعي للوسط الأسري؟ و كيف تساهم في ارتخاء و تفكك النسيج الاسري؟

II. مشكلة الدراسة، أسئلتها وفرضياتها :

1. إشكالية الدراسة:

تزايد استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بوتيرة متصاعدة خلال السنوات الأخيرةإذ عرف إقبالا متزايدا من قبل فئات عديدة من مختلف أنحاء العالم في ظل الثورة التكنولوجية، ولعل الولوجية السلسة لهذه المواقع أمام هذه الفئات جعلتهم يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي ومستمر لأغراض عديدة ومختلفة (صداقات، تواصل...). هذا التطور الحاصل حمل معه مجموعة من التغيرات التي لقيت استحسانا مجتمعيا، منها مساهمته في تسهيل التواصل، نقل المعلومات وتقريب المسافات. إلا أنه حمل معه في الآن ذاته مجموعة من التأثيرات الجانبية، أهمها حصول تغيرات في حياة الأفراد من حيث تواصلهم في علاقتهم الانسانية. إذ تحول من تواصل مباشر إلى تواصل افتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى مجموعة من التحولات الاجتماعية، خصوصا على مستوى مؤسسة الأسرة التي أصبحت تعيش تفككا على مستوى الرابط الاجتماعي، لاسيما عندما يتعلق الأمر بعلاقة الشباب والمراهقين بمحيطهم الأسري على اعتبار أن شريحة واسعة من الشباب والمراهقين هم الأكثر استعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث وجدوا فيها وسيلة ممتعة لتحقيق الكثير من رغباتهم وإبراز شخصياتهم إضافة إلى رغبتهم في تكوين العلاقات مع أقرانهم، ولعل من أبرز تلك التطبيقات (فيسبوك، واتساب، تويتر...)، لسهولة استخدامها ومرونة الشروط المفروضة على الإشتراك فيها، أمام هذا الاستعمال المكثف لهذه الوسائل قل تواصل الشباب والمراهقين مع أسرهم مما أدى إلى تفكك الرابط الأسري بينهم وبين ومحيطهم العائلي، وتراجع دور التنشئة الأسرية المتمثل في تكوين مدارك وثقافة وتشكيل القيم والأخلاق التى يتمسك بها الشباب والمراهقين ويتخذونها كمقومات للسلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء، إذ انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي حلت محل الحوار والمحادثة بين أفراد الاسرة الواحدة، وأدى الى توسيع الفجوة والصراع بين الآباء والأبناء.

أفرزت هذه التحولات التكنولوجية تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية، أدت الى تعزيز مناخ العزلة والتنافر بين أفرادها، وتلاشي قيم التواصل الأسري واستبدال الأبناء آباءهم بشاشات إلكترونية، كمصدر للمعلومات. ففقدوا الترابط الأسرى واتجهوا إلى الحوار مع الغرباء، لدرجة الشعور بالغربة على مستوى الاسرة الواحدة، واستخدام بعض التطبيقات التى تتيح للشخص تقمص شخصية وهمية في عالم افتراضي مريب. من هذا المنطلق نطرح السؤال الإشكالي التالي:

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

- كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفكك الرابط الأسري بين شباب ومراهقي مدينة تمارة ومحيطهم الأسرى، وكيف يمكن التدخل عن طريق الوساطة من أجل اعادة بناء هذا الرابط الأسري؟

تتفرع عن هذا السؤال الإشكالي مجموعة من الأسئلة الفرعية نوردها كالآتي:

- **كيف يتمثل شباب مدينة تمارة مواقع التواصل الاجتماعي؟**
- **كيف يساهم الاستعمال المفرط أو الادمان على مواقع الاتصال الاجتماعي في إضعاف الرابط الأسري عند الشباب؟**
- **كيف يمكن عقلنة استعمال شباب مدينة تمارة لمواقع التواصل الاجتماعي من أجل إعادة بناء الرابط الأسري بشكل متماسك؟**

2. فرضيات الدراسة:

أ- الفرضية الرئيسية:

نفترض أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور في تفكك الرابط الأسري بين مراهقي وشباب مدينة تمارة ومحيطهم الأسري، وأن هناك سبل للتدخل عن طريق الوساطة من أجل إعادة بناء هذا الرابط الأسري بشكل متماسك.

ب- الفرضيات الجزئية:

- نفترض أن الشباب والمراهقين بمدينة تمارة يتمثلون مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء يعوض الرابط الأسري.
- نفترض أن الاستعمال المفرط أو الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إضعاف الرابط الأسري عند الشباب والمراهقين.
- نفترض أن هناك سبلا للتدخل عن طريق الوساطة من أجل عقلنة إستعمال الوسائط الاجتماعية لإعادة بناء الرابط الأسري بشكل متماسك.

III. أهمية الدراسة ومحدداتها:

تتحدد أهمية هذه الدراسة في محاولتنا رصد مؤشرات وعوامل تفكك الرابط الأسري لدى الشباب، ومدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في هذا التفكك، ولاسيما مع الإرتباط الكبير الذي أصبح يسم علاقة الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي، وما قد يترتب عن ذلك من متغيرات تطبع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ما يتطلب منا وقفة تأملية سوسيولوجية تسائل دور الوساطة المجتمعية في معالجة هكذا اختلالات اجتماعية.لهذا الغرض يهدف بحثنا إلى ما يلي:

- التعرف على المدة التي يقضيها الشباب والمراهقين بمدينة تمارة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على تمثل الشباب والمراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقة هذا التمثل بالادمان عند بعض الحالات.
- الوصول إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الرابط الأسري بين الشباب والمراهقين ومحيطهم العائلي.
- سبل تدخل الوساطة من أجل عقلنة استعمال الوسائط الاجتماعية قصد إعادة بناء الرابط الأسري بشكل متماسك.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

IV. مصطلحات الدراسة وتعريفاتها:

حاولنا اعتماد مجموعة من المفاهيم الكفيلة بتوضيح زاوية رؤيتنا لظاهرة الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي وأثر ذلك على مستوى لحمة الرابط الاجتماعي، مع استجلاء دور الوساطة الاجتماعية كآلية لمعالجة هذه الظاهرة، ولعلّ المفاهيم الإجرائية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة تمثل فيما يلي:

- **الوسائط الاجتماعية:** نقصد بها في هذا البحث مجموع التطبيقات التكنولوجية المستندة إلى الويب التي تتيح التفاعل بين الناس كالفيسبوك، واتساب، تويتر، والتي تسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Virtual Communities؛ حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.
- **الرابط الاسري:** ونقصد به هنا مجموع العلاقات التي تربط بين الشباب والمراهقين المشكلين لعينة البحث وبين أسرهم، وتتمظهر هذه العلاقة في مشاركة الشاب أو المراهق لأسرته في أنشطتها الجماعية كالخروج لزيارة أحد أفراد العائلة أو الخروج للتنزه، مشاهدة التلفاز، تبادل أطراف الحديث...
- **الشباب والمراهقين:** نقصد بهم مجموع الأفراد المشكلين للعينة الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة، أما الشباب فيقصد بهم مجموع الأفراد المشكلين للعينة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 سنة.
- **إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:** هو الاعتياد المرضي للفرد على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يصبح معه تحت تأثيرها في كل سلوكات حياته اليومية، فلا يستطيع الاستغناء عنها، وبمجرد غيابها تتأثر راحته النفسية والميزاجية بشكل ملحوظ، ويدخل هذا الادمان ضمن ما يسمى بالادمان السلوكي، ومن بين مظاهره فقدان القدرة على غلق الهاتف أو التطبيقات، التأكد من شحن البطارية باستمرار، التقليل من الخروج من البيت وعدم التواصل الفعلي مع باقي الأفراد، وبالتالي فقدان الارتباط بالعالم الخارجي، التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة (الانترنت) قد يصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن هذه المواقع والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين عودته إلى استخدامها.
- **الوساطةLa médiation:** هي سيرورة تتم بين طرفين من أجل تجاوز التوترات والمشاكل لخلق علاقة اجتماعية سليمة، كل ذلك بهدف تقوية وتمثين الرابط الاجتماعي. ونقصد بها في هذا البحث تلك الوساطة التي ستتم عبر مجموعة من الاجراءات من أجل عقلنة استعمال الشباب والمراهقين للوسائط الاجتماعية بهدف تجاوز تأثيرات الاستعمال المفرط لها.
- **المجتمع الافتراضي la société virtuel:** ونقصد بهمجموع المستخدمين الذي يعتمدون على المحاكاة الحاسوبيّة كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الأشخاص الافتراضيين الآخرين الموجودين في هذا العالم، ويسمى بالافتراضي نظراً لكون جميع من به من أشخاص وبيئة ووسائل تواصل ليسوا متواجدين بشكل مادي ملموس، ولأن التفاعل لا يكون مباشرا عبر الحضور الأنطولوجي للأشخاص الذين نحدّثهم.

V. عينة الدراسة، أداتها ومنهجها:

- **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من 10 شباب ومراهقين من مرتادي فضاء دار الشباب (المسرور2، تمارة)، وعينة من الشباب الجامعي القاطنين بمدينة تمارة، آخذين بعين الاعتبار متغير الجنس 5 ذكور و 5 إناث تم إختيارهم بطريقة عشوائية.
- **الأداة والمنهج:** تم الاعتماد خلال هذه الدراسة على تقنية المقابلة الموجهة من أجل التوصل إلى المدة التي يقضيها الشباب والمراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أجل رصد تمثلاثهم حول هذه المواقع، والكيفية التي يؤدي بها الافراط في استعمالها إلى الادمان، وما يخلقه هذا الادمان من مشاكل على مستوى الرابط الأسري بين الشباب والمراهقين وأسرهم، بالإضافة إلى مقابلات مع بعض الآباء قصد التقرب أكثر من آثر الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الرابط الأسري. أما بخصوص المنهج فقد إستعملنا المنهج الوصفي التحليلي لعرض وتحليل المعطيات الميدانية بطريقة موضوعية.
- **إكراهات الدراسة:** واجهتنا خلال هذا البحث مجموعة من الصعوبات بدء بصياغة الاشكالية، إذ وجدنا صعوبة في تكييف موضوع الوسائط الاجتماعية مع سيرورة عملية الوساطة بالإضافة أيضا إلى مجموعة من الصعوبات الأخرى نوردها كالآتي:

- قلة المراجع التي تناولت موضوع الوسائط الاجتماعية في علاقتها بعملية الوساطة الأسرية، وتم تجاوز هذه الصعوبة بمحاولة الاستعانة ببعض الأدبيات السوسيولوجية وتكييفها مع الموضوع.
- صعوبة الوصول إلى العينة بدار الشباب التي إستعصى علينا إيجاد عينة للإتاث، وتم التغلب على هذه الصعوبة بالاستعانة بعينة أخرى من خارج دار الشباب.
- عدم جدية بعض المبحوثين، الذين لم يتفاعلوا بشكل جدي مع هذا الموضوع، وتم تجاوز هذه الصعوبة بمحاولة طرح أسئلة أخرى تجعل المبحوث يبدي نوعا من الاهتمام بالموضوع.

VI.عرض النتائج ومناقشتها:

1. تمثل الشباب والمراهقين للوسائط الاجتماعية:

بعد تحليل المقابلات التي قامت بها مجموعة البحث مع عينة من الشباب والمراهقين بمدينة تمارة، في شقها المتعلق برصد تمثلات الشباب والمراهقين لاستعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك "الفيسبوك والتويتر والواتساب"، تبين أن كل الشباب الذين تم استجوابهم لديهم حساب على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، بل هناك من يمتلك أكثر من حساب على مختلف هذه التطبيقات الالكترونية، فمعظم المبحوثين أكدوا أنهم في إستعمال يومي لهذه الوسائل عبر الهواتف الذكية والحاسوب واللوحات الالكترونية بإستخدامهم لهذه التطبيقات، حيث تراوحت مدة إستعمال الشباب والمراهقين الذين تم إستجوابهم بين 5 و 14 ساعة في اليوم الواحد، في فترات متواصلة تارة ومتفرقة تارة أخرى، الأمر الذي يبدو لنا معه أن هناك استعمالا مفرطا لوسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعل الشاب أو المراهق في عزلة شبه تامة عن عالمه الأسري والاجتماعي بشكل عام. إذ جاء في أحد تصريحات المبحوثين "**حينما أتصل بحسابي في الفايسبوك أفقد مباشرة علاقتي بالواقع وأسبح في الافتراضي...**"

إن تصريح هذا المبحوث يحمل في طياته دلالات عميقة، تستجلي عنصر التأثير الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي على السلوكيات الفردية للمراهق والشاب، على اعتبار أن هذه المرحلة تتميز بتغيرات فيزيولوجية، اجتماعية وسيكولوجية، وما تحمله أيضا من إنعكاسات على التزاماته الاكاديمية، حيث تعمق من هوة إنفصاله عن واقعه المدرسي.ومن خلال تركيزنا على تمثلات الشباب والمراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، سجلنا رفضهم فكرة

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112) 15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الاستغناء النهائي عن مواقع التواصل الاجتماعي سواء بشكل يومي أو مستمر، الشيء الذي ساهم في اضعاف بوادر التواصل الشفهي بين الآباء و الأبناء و الإخوة، و اللجوء الى الأصدقاء في الفيسبوك؛ نظرا لاعتقادهم بوجود تقاربات على مستوى التفكير، و هذا ما يعكس غياب الحميمية العائلية و الدور الاسري. ويرجع كل ذلك إلى طبيعة التمثلات التي كونها الشباب حول الوسائط الاجتماعية، باعتبارها آلية تعويضية تتيح العديد من الفرص غير المتوفرة داخل المحيط الأسري من تسلية و اضطلاع على الجديد. ومن أبرز التمثّلات المرصودة خلال حوارنا مع العينة المبحوثة، ذلك التعلق الكبير، واستدماج السلوك الافتراضي حتى في التعامل الواقعي؛ حيث لا تخلوا أي محادثة مع الأصدقاء أو زملاء الدراسة من دون ذكر الوسائط الاجتماعية ومساهمتها في تكريس الاتصال الاجتماعي او تقويضه. ما يجعلنا أمام اتصال مباشر للوسائط الاجتماعية بالفعل الاجتماعي، وتمثلات الشباب لحياتهم على مختلف الأبعاد أو المستويات العلائقية، كما لا يمكن إغفال دور الوسائط الاجتماعية في تكوين صورة يرى من خلالها الشباب هويته، من خلال مشاركة صوره وإنطباعاته وأحاسيسه مع أصدقائه من مختلف الاعمار والفئات، فإذا كانت العلاقة التلاميذية كلاسيكيا تنزع إلى ربط علاقات تفاعلات أفقية "مراهق-مراهق" فبواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، أضحى بإمكان المراهق أن يتواصل عموديا وأفقيا مع مختلف الفاعلين في الحياة الاجتماعية.

إن تأثر الشباب والمراهقين بوسائل التواصل الاجتماعي باستدماجهم لمجموعة من الرموز والدلالات في تفاعلاتهم الاجتماعية داخل هاته المواقع، يحيلنا على مجموعة من المقاربات النظرية المفسرة لهذه المستحدثات، منها مقاربة التأثير القوي لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكات الأفراد، كما نجد ذلك حاضرا أيضا في نظرية المستحدثات ل"روجرز" التي ترى أن المجتمعات الانسانية أضحت تتبنى تقنيات مستحدثة على بنياتها التقليدية، ومن بين هذه التقنيات نجد وسائل التواصل الاجتماعي التي تم تأطيرها وفق هذه النظرية، حيث يتم استدماج الوسائط الاجتماعية على مضض وبطريقة تدريجية تتحكم فيها تمثلات الشباب والمراهقين للوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعي، فانطلاقا من المقابلات التي قامت بها مجموعة البحث. يمكن استنتاج التماهي والاستدماج الكلي "للفايسبوك" و"الواتساب" في بنية العلاقات الاجتماعية لدى هذه الفئة من المجتمع، فمن ضمن مجموع المقابلات التي تم اجراؤها لم يكن هناك أي رفض او تردد في ابداء ضرورة استعمال الوسائط الاجتماعية في مختلف الانشطة التواصلية .**فقد أدى التطور المتسارع والهائل في تكنولوجيا الاتصال الى إنتاج وسائل حديثة في التواصل الاجتماعي، اذ عمل على إحداث تغييرات جذرية مست الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها، حيث باتت مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة تهيمن على عقول وتمثلات الشباب، فأصبحوا يقضون معظم أوقاتهم وراء شاشات الحاسوب، الأمر الذي ساهم في تغير ملموس في واقع التعامل الأسري والعائلي والعزوف عن واجب وصل الرابط العائلي وعدد الزيارات بين الأقارب والأصدقاء.**

لكن البعض الآخر من الشباب حسب المقابلات المنجزة في الميدان، يقوم باستخدام هذه المواقع لأغراض ذات فائدة، كبناء صداقات مفيدة والإطلاع على تاريخ الحضارات القديمة والاستفادة من كل شاردةً وواردة تمكنه من علم أوسع، كما لاحظنا ايضا أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت المغذي الأكبر والرئيسي للشباب في ظل مشاركة الصور والمعلومات مع بعضهم البعض وتقول احدى الشابات التى قمنا بالمقابلة معها وهي من مستخدمي المواقع الاجتماعية (فيس بوك) بكثرة أن هذه المواقع تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والاقارب وانها تلعب دوراً مهماً في تثقيف مستخدمها بشكل صحيح.كما أشارت بأن تلك المواقع قد تكون أداة تسلية لمن هم عاطلون عن العمل أو الذين يقضون أوقات فراغهم بعد أدائهم عملهم أو دراستهم لتعزز التواصل بين الاصدقاء والاقارب. إذ يقول أحد المستجوبين بدوره" إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت حاضنة للشباب، ولها أثارإيجابية وسلبية على قيمهم، مضيفا أن وسائل الإعلام العملاقة أصبحت تعتمد بشكل كبير على هذه المواقع في التأثير على الشباب".ذلك أن القضايا التي يتم تداولها والتفاعل معها على مواقع

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

التواصل الاجتماعى كالفيسبوك والتويتر وغيرها من المواقع الحديثة تعكس اهتمامات مستخدميها، وتؤثر في الحالة النفسية للشباب بشكل كبير،كما أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت تشكل موقعاً لحشد الشباب، وبوابة لتفاعلهم مع قضايا المجتمع وإحداث التغييرات فيه، لأن هذه المواقع كما كشفت المقابلات التي قمنا بها تؤدي إلى الإدمان عليها وانتهاك للخصوصية الفردية بنقل المعلومات الشخصية لملايين المستخدمين، ليليها غرس أفكار سلبية في عقول الشباب والانقياد وراء آراء معينة، فقد سهلت هذه المواقع الاتصال مع الناس بكافة شرائح المجتمع كما جعلت العالم قرية صغيرة في ظل عدم إخفاء أي معلومة، فقد أكد طالب جامعى قمنا بمقابلة معه بأن المواقع الالكترونية لعبت دوراً كبيراً في إنعاش الثورات في دول الجوار كتونس مثلا ,وأن هذه المواقع كانت المغذي والدافع الأساسي لها، وأضاف بأن هذه المواقع ربطت الناس ببعضهم البعض وعززت من التواصل الاجتماعي بين الأهل والاقارب والأصدقاء مما زاد الألفة والمحبة بينهم، .كماأشار أن هذه المواقع أثرت في حياة الشباب النفسية اذ عملت على تعزيز ثقتهم بنفسهم من خلال تزويدهم بالمعلومات، وساعدتهم أيضاً على الإفصاح عما في داخلهم و تعزيز العلاقات الداخلية وبناء علاقات اجتماعية متعددة قد تكون ضارة ومفيدة في نفس الوقت بحسب إستخدام الشخص وثقافته . وتقول طالبة جامعية من بين المستجوبات، بأن هذه المواقع تمكن الشباب من التعبير عن وجهات نظرهم حول جميع نواحي الحياة والتي قد لايستطيعون التعبير عنها بالمجتمع،وأوضحت أن هذه المواقع تمكن الشباب من المشاركة في النشاطات التى تدور في مجتمعهم المحلي والمجتمع العالمي الأكبر,وتساعدهم في الإنخراط في الحياة الاجتماعية بشكل جيد.

تعتبر احدى الشابات المستجوبات "بأن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة رائعة لتبادل الآراء والثقافات في حال استخدمت بالشكل السليم،وتكون مضيعة للوقت وهدامة في حال كانت بدون أهداف واضحة المعالم، حيث أشارت إلى أن هذه المواقع تشكل مكاناً لحشد كثير من الفعاليات المهمة في كافة المجالات، وأنها أصبحت وسيلة مهمة للإتصال الجماعي".ويقول أحد الشباب المستجوبين"أن هذه المواقع مهمة ومفيدة في مجتمعنا، ولكن هنالك فئة من الشباب يستخدمونها فقط للتسلية وعلاقات الغرام غير المشروعة"وأضاف"بأن هذه المواقع كانت نقطة جذب للثورات وليس مسببا رئيسيا لها، لأنها كانت قائمة بالأصل ولكن مواقع التواصل الاجتماعي عززت من تأجيج الفتن وإشعالها سياسيا".ينظر أنصار التفاعلية الرمزية إلى أفراد المجتمع باعتبارهم كائنات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهونها في حياتهم اليومية، الشيء الذي يستحق منا كباحثين الاستكشاف و التمحيص حيث يمكن رصد كل ما يخالف هذا المبدأ التفاعلي بوصف الشباب والمراهقين لايميلون في علاقتهم بوسائل التواصل الاجتماعي إلى ما هو واقعي بل ينزعون إلى الافتراضي، وبالتالي يعتبر الإنسان قادرا على تحسين ذاته وبناء شخصيته بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني (كمال، 1999، ص.ص 160-166).

ومن أهم رواد التفاعلية الرمزية الذي تبنى نظرية متكاملة عن العلاقات الاجتماعية هو العالم (كينزبيرك) Ginsberg الذي عرف العلاقات الاجتماعية بوصفها تفاعلات تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها أو فلكها كالعلاقة بين الطالب والأستاذ والمريض والطبيب وهكذا، ومن أهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها (كينزبيرك) هي وجود شخصين فأكثر يكوّنون العلاقة الإنسانية، تنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يفهمها أقطابها وكذلك تنطوي هذه العلاقة على فعل ورد فعل بين الأشخاص الذين يكوّنون موضوعها، أما أسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها (Ginsberg) فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير، وهذه الأسباب قد تكون اقتصادية كالعلاقة التي تقع بين البائع والمشتري أو تربوية كعلاقة الطالب بالأستاذ أو عائلية كعلاقة الأب بالابن وغيرها من العلاقات

الاجتماعية التي تكون دوافعها سياسية أو عسكرية أو دينية، وهذا ما نجده في مختلف أبعاد الاستعمالات الفردية والجماعية لوسائل التواصل الاجتماعي، وهناك آثار و نتائج للعلاقات الاجتماعية التي تحدّث عنها (Ginsberg) وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة العلاقة الإنسانية القائمة بين الأفراد في المؤسسة أو المنظمة الاجتماعية، فلو كانت العلاقة بين العمال والإدارة في المصنع إيجابية أي قائمة على الحب والاحترام فإن الآثار تكون إيجابية والعكس صحيح. (احسان، 2005، ص.ص 71-74) .

تنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثّلة في القواعد الاجتماعية وهي ما اعتاد عامة الناس على ممارسته من سلوك، فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين، حيث لا يمكن تخلل غياب هذه القواعد والمعايير حتى على المستوى الافتراضي، فبخرقك لشروط الانخراط في أحد هذه الوسائط يكون مصيرك الحضر والاستبعاد، وكذلك فالعامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن توقيتا زمني محدد، يعتبر عاملا مهما من خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد المتفاعلين، وأيضا من أهم المرتكزات لتحليل التفاعل الاجتماعي، الحيز المجالي أي أن التفاعل يحدث في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد، يخضع لها الأفراد في عملية تفاعلهم كما يحدد الحيز المجالي طريقة جلوس الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم، والقيم الاجتماعية التي تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية وتظهر من خلال التفاعل في المواقف وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيهه الوجهة التي يريدها(خليل، 1997).

اعتمادا على ما سبق، يمكن إسقاط كل من نظرية التفاعلية الرمزية و نظرية المستحدثات والبيئة الاعلامية على موضوع بحثنا المتمثل في تفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الاجتماعية وموقعه والدور الذي يؤديه الفرد خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي الشيء الذي يملي عليه معاني وقيم ورموز جديدة، في ارتباط بدور الوساطة لتمثين وتقوية الرابط الاجتماعي على المستوى الواقعي المعاش والمباشر مادام هذا الاخير يعاني هشاشة واهتراء نظرا لتعويض الرابط الاجتماعي الافتراضي لنظيره الواقعي، ومن خلال كل هذه الاستجوابات يمكن القول ان فرضية الشباب والمراهقين يتمثلون الوسائط الاجتماعية كفضاء يعوّض الرابط الاسري فمعظم هؤلاء الشباب لم يخفوا ارتباطهم الوثيق بوسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك الفيسبوك والواتساب وغيرها من الوسائط الاجتماعية التكنولوجية الحديثة .

لايمكن كذلك اغفال سبل التدخل عبر الوساطة بغرض عقلنة استعمال الوسائط الاجتماعية و اعادة الرابط الاسري الى متانته وقوته الاجتماعية كما كان في سابق عهده قبل ولوج المستحدثات التكنولوجية الفضاء الاجتماعي المغربي ولاتفوتنا هنا فرصة الاشارة الى ما استلهمناه من نظرية المستحدثات التكنولوجية ومايؤطر العمل بها تواصليا، على اعتبار الوساطة خير سبيل لإثارة انتباه الفاعلين الاجتماعيين لانتقال بُعد الاتصال من البعد المباشر الى البعد "السبرنيطيقي" الافتراضي على وجه الخصوص.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

2. الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الرابط الأسري:

إن الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى الحد الذي قد يوصل إلى الادمان بما يحمله هذا الادمان من أعراض، كفقدان القدرة على غلق الهاتف أو التطبيقات، الخوف من تفويت رسالة أو اتصال، والتوتروالقلقالشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة (الأنترنت) قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول، والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية عند الرجوع إلى استخدامها. هذا الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي الذي صنفناه إجرائيا باعتباره إدمانا سلوكيا، قد تكون له أثار جانبية عديدة على المستوى العلائقي للأفراد، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بعلاقة الشباب والمراهقين بمحيطهم الأسري، بالنظر إلى المدة الكبيرة التي يقيضيها المدمن في هذه المواقع، وبالتالي الانعزال عن محيطه الاجتماعي بشكل عام والمحيط الأسري بشكل خاص.

حاولنا خلال المقابلات التي أجريناها مع الشباب والمراهقين بمدينة تمارة، التعمق في التجربة الفردية للشباب والمراهقين في علاقتهم بوسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولين أيضا الكشف عن بعض أعراض الادمان التي قد تظهر عند بعض المستجوبين، واتجهنا بعد ذلك إلى ربط هذا الادمان بتأثيراته على تفكك الرابط الأسري.

إتضح جليا من خلال المقابلات أن الشباب والمراهقين بمدينة تمارة يقضون بين 5 إلى 14 ساعة بمواقع التواصل الاجتماعي، هذه الساعات تكون إما بشكل متفرق(الصباح، الظهيرة، المساء) أو بشكل متواصل، جاء في مقابلة مع أحد الشبان من مرتادي دار الشباب (أنس 18 سنة)" **..أشتغل على هاتفي مبحرا في حسابي الفيسبوكي.. في كل أوقات يومي صباحا ومساءً.."**إذ يستغرق هذا الشاب، ما بين7 ساعات الى 14 ساعة يوميا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي؛ أي ما يعادل أكثر من نصف اليوم. هذا المعطى يعني أن أنس يعيش في عالمين مختلفين: عالم مواقع التواصل الاجتماعي، والعالم الواقعي، فالأول خاص بالمرح، والتعارف، والترفيه... والثاني من اجل القيام بالمهام الحياتية الروتينية، كمتابعة الدراسة ومزاولة الأنشطة التي لا يستطيع "الفايسبوكي" مزاولتها في عالمه الخاص.

وليس لأنس أي وقت محدد للولوج لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث قال بالحرف: " **أول شيء أقوم به بعد استيقاظي من النوم وقبل تناول الفطور هو أن أتفقد حساب الفايسبوك خاصتي**". كما أن عدد أصدقاء أنس على الفايسبوك يتجاوز 5000 صديق، منهم من تطورت العلاقة وخرجت من العالم الافتراضي الى العالم الواقعي، ومنهم من ظل صديقا على الفايسبوك فقط، ويضيف المبحوث أن معظم محادثاته تكون مع الإناث لكون التواصل معهن ممتع، والوقت بصحبتهم يمر بسرعة " **أتواصل مع البنات والشباب، ولكن بحكم أنني رومنسي أتواصل بشكل كبير مع البنات،لأن التواصل مع الشباب يتسم بنوع من الجفاء، سلام.. سلام فقط**".
يمكن القول أن الوقت الطويل الذي يتم قضاؤه من طرف المبحوث في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يستهلك في الدردشة مع الفتيات، وهذا ما يجعل من هذا الفضاء بمثابة المتنفس للشباب المدمن، والذي يدفعهم الى الإقبال عليه واستهلاك المزيد من الوقت بين ظهرانيه.
تعد من أعراض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي صعوبة الابتعاد عنها حيث يصبح مرور يوم أو عدة ساعات دون الدخول إليها أمرا لا يطاق، حيث يشكل ذلك مصدرا للقلق والتوتر والغضب، هذا الأمر حاولنا إستشفافه من خلال تضم مقابلتنا للسؤال التالي:
- **ما الاحساس الذي ينتابك عندما لا تلج لمواقع التواصل الاجتماعي لمدة يوم واحد؟**
غالبية المبحوثين الذين يمضون أكثر من 7 ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي، أكدوا أنهم عند حدوث مشكل بالتغطية بشبكة الأنترنت يحسون بالقلق والتوتر، ويشعرون أنهم ينقصهم شيء معين، وعند العودة إلى إستخدامها

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112) 15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

يحسون بسعادة بالغة وراحة نفسية، وهنا يقول أحد المبحوثين في إجابته عن هذا السؤال " **أحس بشيء ما ينقصني، كما أحس بالقلق ، حاولت الانقطاع عن الفايسبوك لمدة أسبوع، كنت أتفقد الرسائل المهمة فقط، ولكن ثلاثة ايام كانت كافية للعودةللعادة الفايسبوكية... أصدقك القول حينما أقول لك أنني من الناس المستعدين لحمل اللافتات والقيام بمظاهراتحتى لا يتم حرماننا من الفايسبوك. لان الفايسبوك بالنسبة ليا هو جورنال (جريدة) هذاالعصر، قبل الفايسبوك كان الشباب يجلسون بالمقاهي لقراءة الجرائدوحل شبكات الكلمات المتقاطعة، اما اليوم فنحن مدمنون على الفايسبوك، لأنه جورنال العصر المتنقل، دائما معي..، الفايسبوك مدرسة تعلمت فيها السياسة، والفكر، تأثرت بأفكار كثيرة عبره، هو أداة للتنشئة الاجتماعية في نظري".**

نلاحظ من خلال إجابة هذا المبحوث أنه يعاني من حالة إدمانية بالنظر إلى عدد الساعات الطويلة التي يقضيها في مواقع التواصل الاجتماعي، و بالنظر إلى الحالة النفسية المتوترة التي يكون عليها عندما لا يدخل إلى هذه الوسائط، الأمر الذي يمكننا معه القول أنه يعاني من حالة إدمانية لأنه بمجرد إنقطاع تواصله مع هذه المواقع يصبح في حالة غير إعتيادية، وبعد عودة هذا الاتصال يصبح في حالة نفسية جيدة.

هذه الحالة الادمانية على الفايسبوك إذن عند هذا المبحوث لها أثر مادي حاد عليه، وهنا يمكن ان نقوم بمقارنة بين الادمان السلوكي، والادمان على المواد، أي بين مدمن مواقع التواصل الاجتماعي ومدمن الخمر مثلا من خلال الآثار التي تتركها كل مادة على مدمنها، فإذا كان السكير يفقد الوعي ويهيم على وجهه في الشوارع، فإن مدمن مواقع التواصل الاجتماعي يتأثر كذلك، فقد أجابنا هذا البحوث بأنه مستعد للنزول إلى الشارع والاحتجاج وحمل اللافتات مستقبلا إذا ما قامت شركات الاتصال بقطع الخدمات المجانية الخاصة بالفايسبوك والواتساب... مرة أخرى، إذن فوجود الفعل الناتج عن غياب المادة المدمن عليها بالنسبة "للفايسبوكي" يولد فعلا مضادا كما في حالة السكير، مع العلم أن للفعلين نتائج متباينة، وهذا يحيلنا بطريقة صريحة إلى أن الفعل الادماني يتحرك في دائرة فعل/نتيجة أو فعل/ردة فعل.

نستنتج إذن من خلال شعور غالبية المبحوثين بالقلق وعدم الارتياح عند حدوث مشكل بالتغطية بالشبكة العنكبوتية، والاحساس بالسعادة البالغة والراحة النفسية حين يعودون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، انهم يعانون من حالة إدمانية بالنظر إلى المدة التي يقضونها على هاته الوسائط الاجتماعية، وبالنظر أيضا إلى الحالة النفسية التي يكونون عليها جراء عدم الدخول لها، وتعتبر هذه الحالة النفسية من أعراض الادمان السلوكي عند الفرد، حيث يصبح في حالة نفسية متوترة وقلقة عندما لا يقوم بالعادة السلوكية التي تعود على القيام بها، وحتى إن حاول الانسحاب لا يستطيع ذلك.(West, 2005)

ما يمكن أن يثيرنا أيضا من خلال مقابلة هذا المبحوث، هو حديثه عن وسائل التواصل الاجتماعي كجريدة بالنسبة له، إذ إعتبرها بمثابة الشيء الذي يعوض الجريدة الورقية، الأمر الذي يوضحا جليا تحول بعض الأشياء التي كانت تبدو ضرورية عند الأجيال السابقة، مع الحفاظ على نفس وظيفتها، فوظيفة الجريدة في السابق هو التعرف على الأخبار السياسية "**الفيسبوك مدرسة تعلمت فيها السياسة**"،، بل الأكثر من هذا إعتبرها بمثابة أداة للتنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يدفعنا لطرح السؤال التالي:

- **هل يمكن للوسائط الاجتماعية في ظل إدمان بعض الشباب والمراهقين عليها أن تعوض دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية؟ وإذا كانت لاتستطيع ذلك، فكيف يؤثر هذا الادمان على إضعاف الرابط الأسري؟**

إن هذا السؤال يحمل في طياته جوابا مسبقا على إعتبار أن دور التنشئة الأسرية لا يمكن لأي وسيلة أو مؤسسة أخرى أن تعوض الدور الذي تقوم به بالنسبة للشاب والمراهق، الأمر الذي أبرزه مجموعة من الباحثين، بتأكيدهم على كون الاسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع

حيث تضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها. وتأسس الدرع الحصين لأفرادها، وبالنظر لوظيفتها التربوية، الاجتماعية...(FRANCIS, 2016)

هكذا إذن حاولنا عبر مقاربة فهمية إستجلاء تأثيرات إدمان بعض أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي وإنعكاسات هذا الادمان على الرابط الأسري، فتضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة المخصصة لهذا الغرض، وقد تبين من خلال تحليل المقابلات أن معظم الشباب والمراهقين الذين تم تصنيفهم كمدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من ضعف الرابط العلائقي الذي يجمعه بأسرهم، بالنظر إلى الفترة الطويلة التي يتم قضائها بهاته الوسائط الاجتماعية، إذ أن نصف المبحوثين تقريبا لا يقضون مع أسرهم سوى فترة تتراوح ما بين ساعتين أو ثلاث ساعات كأقصى تقدير؛ لكن حتى خلال هذه الفترة التي يجلسون فيها مع الأسرة يكونون منغمسين في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ففي أوقات الجلوس مع أسرهم مثلا على طاولة الأكل يستخدمون هواتفهم، ما يعني أن حتى الوقت الذي من المفترض أن يجلسه الشاب أو المراهق مع أسرته على طاولة الأكل، يكون حضوره أنطولوجيا فقط أما تفكيره وتفاعله فيكون إفتراضيا، يقول أحد المبحوثين: " **أكون متصلا بالنت عبر حساب الفايسبوك حتى وأنا على مائدة الغداء مع العائلة**"، لقد خلقت مواقع التواصل الاجتماعي لديه نمط عيش جديد، وفي هذا الصدد يقول: " **الفيسبوك خلق عندي نظام حياة جديد..أنامفي 3 أو4 صباحاًوأستيقظ على الساعة 12 في منتصف النهار**"، يمكن الإشارة هنا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي والحياة المتفردة التي أصبح يعيشها خلقت لديه نوعا من التباعد والفتور في العلاقات الأسرية وهو الأمر الذي سجلناه في غالبية المقابلات، الأمر الذي يؤكده عدم مشاركة غالبية المبحوثين الأسر في أنشطتها الجماعية من مشاهدة التلفاز، الخروج للتنزه، زيارة العائلة، مشاهدة التلفاز، هذا الأنشطة اصبح يمارسها بشكل فردي، تقول أحد المبحوثات "**منذ إحداثي حساب فايسبوكلم أعد أخرج للتجول مع العائلة كما لم أعد أشاهد معهم التلفاز، أجالسهم فقط حينما ينقطع التيار الكهربائي وشبكة الوايفاي**".

نستنتج إذن من خلال كلام المبحوثة أنها غيرت فضاءها الاجتماعي الواقعي المتمثل في الأسرة إلى بالفضاء الافتراضي، حيث تمارس طبعها الاجتماعي بشكل إفتراضي ولا تشارك الأسرة الجلوس إلا في الحالات التي يتعذر عليها الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي. إن تأثير إدمان المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي على الرابط الأسري وصل إلى حد تواصلهم مع أشقائهم والأشخاص الموجودين داخل نفس المنزل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ صرح معظم المبحوثين في إجابتهم عن سؤال:

- ماهي الوسائل التي تستعملها من أجل التواصل مع إخوتك الموجودين داخل المنزل؟

بكونهم يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي عند رغبة أحدهم طلب شيء من أخيه أو أخته، لكونهم في غالبية الأحيان يكونون في غرفهم الخاصة حيث يفضلون تصفح هذه الوسائط الاجتماعية.

إن من بين المؤشرات الأخرى التي تبين أن العينة التي اشتغلنا عليها تعاني من ترهل الرابط الأسري كونهم حتى في مواجهتهم لبعض المشاكل يلجأون إلى أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يبن قمة الانعزال الذي يعانيه الشباب والمراهقين بمدينة تمارة، فحتى الوقت الضيق الذي يقضونه بمعية عائلاتهم في الحوار أو تبادل أطراف الحديث لا يعدو أن يكون عبارة عن أجوبة مختصرة (نعم، لا، فعلا...) وهو ما يعبر عن أزمة في التواصل داخل الأسرة مقابل الانفتاح على التواصل في العالم الافتراضي الذي يقضون فيه ساعات طوال، وهذا ما يجعلنا نسائل هذا الوقت الضيق الذي قالوا أنهم يقضونه مع أسرتهم. من هنا يتبن لنا أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يقلص بشكل كبير من نسبة التواصل ومن حميمية العلاقة الأسرية ما بين أفراد الاسرة.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السابع – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 91 - 112)
15 – تشرين الأول – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

هذه القطيعة التي يعيشها الشباب والمراهقين بمدينة تمارة تشكل خطرا على الرابط الأسري، بسبب الوقت الطويل الذي بات يقضونه أمام هذه المواقع، الأمر الذي أكدته أيضا عينة الآباء الذين قمنا باستجوابهم إذ أكدوا أن أبنائهم لا يشاركونهم أنشطتهم العائلية، وأن معظم الوقت الذي يكون خارج الدراسة يتم قضائه في مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن تأثير الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الرابط الأسري لدى الشباب والمراهقين بمدينة تمارة الذي إتضح جليا من خلال تحليل المقابلات يؤكد إذن صحة الفرضية التي انطلقنا منها. مما يفتح أبوابا عديدة لعملية الوساطة على مستويات عدة قصد التدخل من أجل إعادة بناء علاقة الشباب والمراهقين بالوسائط الاجتماعية قصد إعادة بناء الرابط الأسري بشكل متماسك.

VII. خلاصات واستنتاجات:

الشباب فئة اجتماعية مهمة في كل مجتمع، لها مميزاتها وخاصائصها، منها روح المغامرة والإثارة وحب الاكتشاف [والتعرف على الجديد، وهذا ما جعل الشباب والمراهقين أكثر الفئات الاجتماعية إقبالا على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها المجال الرحب للدخول الى العالم الافتراضي والإبحار في كل جهات العالم بدون حدود، ولاجمارك ولاحاجة إلى جواز سفر.ينضاف إلى ذلك ما يعيشه الشباب من فراغ في حياته الواقعية، وما يعرفه من مشاكل اجتماعية واقتصادية تحول بينه وبين الاندماج في الحياة وتحقيق الذات فيكو ن عالم الافتراضي في شبكة الأنترنت الملاذ للهروب من هذه المشاكل، والمجال الرحب لتحقيق الذات وإثباتها من خلال المشاركة وإبداء الرأي والحوار، أو التمكن من التقنيات التواصلية والإبداع فيها، والتعويض عما يفتقده في محيطه المحلي والواقعي.

إن إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي اليوم أضحى أكبر بكثير من إقباله على التلفاز والفضائيات، التي كان يشتكي البعض من تأثيراتها السلبية على الشباب. وإذا كانت بعض الدراسات تؤكد أن الشباب ببلوغهم سن18 يكونون قد قضوا وقتا أكثر أمام التلفاز، من الوقت الذي قضوه في قاعات الدراسة، فلنا أن نتصور حجم تأثير استعمال وسائل التواصل الاجتماعي على الرابط الأسري لدى الشباب، وعلى باقي مناحي الحياة، خاصة عندما يتطور تعامل الشباب مع الأنترنت إلى مستوى الإدمان كظاهرة جديدة ترتبت عنها مجموعة من الانعكاسات الجانبية نقدمها كما رصدناها في الشق الميداني من دراستنا. أما فيما يتعلق بالادمان على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على الرابط الأسري, قمنا بمحاولة قياس مدى ادمان و تعلق الشباب بهاته الوسائط من خلال رصد جل مظاهر الادمان السلوكي لدى المبحوثين : كفقدان القدرة على غلق الهاتف أو التطبيقات، الخوف من تفويت رسالة أو اتصال، والتوتر، والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بشبكة (الانترنت) قد تصل إلى حد الاكتئاب. مما يخلف العديد من الأثار الجانبية على المستوى العلائقي للأفراد خاصة ما يتعلق بعلاقة الاباء للأبناء.

يمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- تجاوز المستخدم الوقت المحدد لاستخدام الوسائط الاجتماعية كآلية تعويضية للرابط الأسري وكملاذ للتخلص من وطأة ضغوطات الحياة اليومية.
- الشعور بالاضطراب والقلق عند الابتعاد عن الوسائط الاجتماعية ما يعكس معاناة الشخص لاضطراب سلوكي ادماني.
- غياب التواصل و التفاعل بين الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي.

إن هذه التأثيرات لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب والمراهقين تفرض علينا إعادة النظر في مفهوم **الوساطة** بهدف التعامل الإيجابي مع شبكة الأنترنت بشكل عام، ووسائل التواصل الاجتماعي خاصةً. فالوقوف على حقيقة علاقة الشباب بالوسائط الاجتماعية يفرض استخلاص ملاحظات هامة؛ من خلال دراستنا الميدانية

لتحديد مكامن القوة والضعف في مؤهلات الشباب وقدرتهم على الاستفادة السليمة من هذه المواقع، وإن الإجابة عن مختلف الأسئلة التي وضعناها بصدد مقابلاتنا مع المبحوثين قد تساعدنا في معالجة هذ الوضع تدخلا منا كوسطاء لتقوية الرابط الأسري والتغلب على العزلة التي باتت تطبع العلاقات الاجتماعية بين صفوف الشباب و المراهقين.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها ميدانيا، تبين فعلا أن الشباب والمراهقين بمدينة تمارة، يعانون من الادمان على الوسائط الاجتماعية مما أثر على الجانب العلائقي لديهم، خصوصا في ما يتعلق بالرابط الأسري حيث عرف هذا الأخير ترهلا بسبب تزايد المدة التي يقضيها هؤلاء الشباب بهاته الوسائط، هذا الترهل يظهر على مستوى الانعزال الذي تبين أن الشباب والمراهقين يعيشونه وسط محيطهم الأسري نتيجة لعدم مشاركة الأسرة في مختلف أنشطتها. لذلك سنحاول العمل من خلال الوساطة كآلية تسعى إلى التدخل بين طرفين قصد محاولة الالمام بحيثيات الموضوع من أجل إيجاد سبل لإعادة هيكلة علاقة الشباب والمراهقين بالوسائط الاجتماعية. من هذا المنطلق سنعمل على التدخل عبر الوساطة من خلال العمل على تغيير تمثل الشباب والمراهقين للوسائط الاجتماعية ومن تمة إعادة عقلنة استعمالها قصد تمثين الرابط الأسري بينهم وبين محيطهم العائلي(Lemieux, 2013).

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

احسان،الحسن .(2005) .النظريات الاجتماعية المتقدمة.عمّان :دائر وائل للنشر.

العمر معن خليل. (1997). نظريات معاصرة في علم الاجتماع. عمّان: دار الشروق.

أحمد،جرار .(2011) .المشاركة بموقع الفايسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو العلاقاتالأسرية.عمان :كلية الاعلام جامعة الشرق الأوسط.

أمين رضى عبد الواحد. (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتوب على شبكة الانترنت. ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الاول للاعلام الجديد (الصفحات 511-536). البحرين: منشورات جامعة البحرين.

حلمي، خضر. ساري. (2005). ثقافة الأنترنيت , دراسة في التواصل الاجتماعي. عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.

حلمي،خضر .ساري .(2003) .تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية.دمشق :مجلة جامعة دمشق،مجلد24،عدد.1

خالد سليم. (2008). ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي و المجتمعات المحلية. قطر: دار المتنبي للنشر.

د طاوس وازي وعادل يوسف. (أبريل 2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الاتصال بين الاباء و الابناء.

شعاع اليوسف. (2006). التقنيات الحديثة فوائد و أضرار_دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد (المجلد 112). قطر: كتابة الأمة.

عبد الرحيم سليمان. (2016). عصر الميديا الجديدة. جامعة الدول العربية: منشورات اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث و دراسات إذاعية.

عماد،حسن .(1998) .الاتصال ونظرياته المعاصرة.القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.

كمال،لطفي .(1999) .النظرية المعاصرة في علم الاجتماع.القاهرة :دار الغريب.

محمد بن صالح خليفي. (2002). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية (الإصدار عالم الكتب، المجلد 22).

محمد منير حجاب. (2010). نظريات الاتصال. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع.

باللغات الأجنبية:

Erbring, N. N. (2000). INTERNET AND SOCIETY. Stanford Institute for the Quantitative Study of Society (SIQSS), Stanford University.

FRANCIS, V. (2016). RECHERCHES EN ÉDUCATION FAMILIALE. (U. d. Loire, Éd.) le cahier de vie .

Golcu, S. B. (2011). facebook addiction amaong Universitystudents in Turky. Selcuk: Selcuk university.

Kraut, y. (1996). psychology of cumpter, use addiction use of psychology report. Interswvey. Inc, and Muckinseyad co.

kraute, r., lundmark, v., patterson, m., kiester, s., & muko, t. (1998). internet, paradox: a social technology taht reduces social involvement and psychological wreell-being (Vol. 53 N 09). journal of american psychologisept.

Lemieux, V. (2013). Réseaux sociaux et médiation politique. (D. d. politique, Éd.) Laval: Université Laval.

postman, N. (s.d.). media_Ecology. Consulté le fevrier 3, 2017, sur media_ecology.org: www.media_ecology.org/media_ecology,what is media ecology?Neil Postman

Sherman, E. (2011). Face Book Addiction Factors influencing an individual's addiction. Bosten: college of Managment,university of Massachusetts.

West, R. (2005). Theory of Addiction. (U. C. London, Ed.) london: British Library.